178528 ـ حصل له أكثر من حادث ، بعد العقد على زوجته ؛ فهل يتركها ؟

السؤال

تزوجت امرأة ولم أدخل بها ، وأثناء قدومهم لأول مرة إلى دارنا أصابني حادث كسر في يدي ، وعند ذهابي للحجز للزفاف أصابني حادث سيارة !! هل أستمر في الزواج ، خصوصا أني قد اكتشفت أني لا أحبها بعد رؤيتي لأمور لم أكن أراها في بداية الخطبة ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :

لا علاقة بين حصول هاتين الحادثتين لك وبين مشروع الزواج ، فهذا أمر وذاك أمر ، والذي حدث يرجى أن يكون خيرا لك في الحقيقة ، فقد يكون كفارة لسيئاتك ، وقد يكون رفعة لدرجاتك ، وقد يكون امتحانا لك ليرى الله : هل ترضى وتصبر وتحتسب ؟ أم تسخط وتضجر ؟

وقد قال الله سبحانه : (وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) البقرة / 216 .

وروى مسلم (2999) عَنْ صُهَيْبٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ : إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ)

ثانيا :

إذا تصورت أن ما حصل لك في هذا التوقيت بالذات ، معناه أن هذه الزوجة لا تصلح ، فهذا من التشاؤم المنهي عنه ، ويجب عليك أن لا تلتفت إلى شيء وقع في نفسك منه ، وامض لأمرك ، وتوكل على الله .

راجع لمزيد الفائدة في هذا المبحث إجابة السؤال رقم (27192) .

وقد روى أحمد (7005) والطبراني في "المعجم الكبير" (38) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَنْ رَدَّتْهُ الطِّيَرَةُ عَنْ حَاجَتِهِ فَقَدْ أَشْرَكَ) وصححه الألباني في "الصحيحة" (1065) .

وروى أحمد أيضا (1827) عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فَبَرِحَ ظَبْيٌ ، فَمَالَ فِي

شِقِّهِ فَاحْتَضَنْتُهُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ تَطَيَّرْتَ ؟ قَالَ : (إِنَّمَا الطِّيَرَةُ مَا أَمْضَاكَ أَوْ رَدَّكَ) ضعفه الشيخ أحمد شاكر رحمه الله، وهو في معنى الحديث المتقدم.

قال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله :

فيه : أن التطير الذي يرد ويمنع الإنسان عن حاجته شرك .

وقوله : (أو ردّك) أي : عن حاجتك ، كأن تريد أن تسافر ، ولَمّا رأيت الثعلب أو الغراب أو فلاناً الذي تكره ، قلت : هذا سفر ليس بحسن أو طيّب ، ورجعت عنه ، وهذا هو التطيُّر ، وهو شرك ، والواجب عليك حينما حصل لك هذا الشيء وكرهته في نفسك ، أن ترفضه متوكِّلاً على الله تعالى ، وأنْ تمضيَ في حاجتك " انتهى من "إعانة المستفيد" (3 /18) .

ثالثا :

ما ذكرته من أنك صرت لا تحبها وخاصة بعد اكتشافك لأمور بدت منها لم تكن تراها من قبل ؛ فإن كنت قد تغيرت تجاهها لسبب شرعي ، كأن تكون قد اطلعت على خلل في دينها ، أو خلقها ، أو نحو ذلك ؛ فالواجب عليك نصحها وإرشادها وتعريفها أمر دينها ؛ لأنها بالعقد صارت زوجة لك ، ولها من الحقوق أن تنصحها وترشدها وتأمرها وتنهاها ، فإن استجابت فبها ونعمت ، وإن لم تستجب ، وآثرت معصية الله تعالى على طاعته ، ولم تلتفت إلى نصحك وإرشادك : فهذه ليست زوجة صالحة .

وأما إذا كان نفورك منها وإعراضك عنها ، من واقع الوهم تارة ، والتطير والتشاؤم منها لما حصل تارة ، أو كان ذلك بسبب أمور تافهة ليست بذات شأن ، أو بسبب ما يحدث عادة من المشاكل والاختلافات حول ميعاد الزفاف أو تجهيزاته ونحو ذلك : فننهاك عن مطاوعة نفسك ، وننصحك بالاحتراز لدينك ، ونذكرك الله في زوجتك التي قد عقدت عليها ، فتصير مفارقتك إياها من أكبر المصائب عليها ، والمعايب لها عند العامة من الناس .

فانظر في الأمر بروية وحكمة ، واستشر أهل العلم والصلاح ، وأكثر من الدعاء والتضرع إلى الله ، واستخر الله ، واستعن به ، وأحسن الظن به سبحانه ؛ فإنه عز وجل عند ظن عبده به .

وينظر جواب السؤال رقم (125848) .

والله أعلم .